DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

الاوضاع الاجتماعية للرقيق في مصر في القرن التاسع عشر

ا.م. نبراس خليل ابراهيم
قسم التاريخ - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد – العراق
الايميل: nibras.khalil@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

أدى الرقيق بنوعيه الابيض والاسود دوراً مؤثراً في تاريخ مصر أثناء القرن التاسع عشر ، وعرف عن حكام مصر وامراؤها بكثرة اقتنائهم للرقيق ، اذ كانت قصورهم مليئة بالعبيد والجواري والغلمان ، وسار على خطاهم اثرياء البلاد ، ومع التطورات التي حدثت في دول العالم ومناشدات الدول الاوربية المطالبة بإلغاء تجارة الرقيق لاسيما بريطانيا ، فضلا عن التغيرات التي حدثت في المجتمع المصري في نهاية القرن التاسع عشر ، اذ اقتنع حكام مصر وأعيان البلاد بضرورة الغاء الرق ، ومما ساعد في ذلك الشخصيات المصرية الوطنية ورجال الدين ، كما كان لإغلاق الطرق والمنافذ الحدودية وارسال الحملات لمطاردة تجار الرقيق له الاثر الكبير في القضاء على تلك التجارة .

الكلمات المفتاحية: الرقيق، محمد علي، القرن التاسع عشر، المجتمع المصري، بريطانيا .

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

The Social Conditions of Slaves in Egypt in The Nineteenth Century

Assist. prof. Nibras Khalil Ibrahim
Department of History - College of Education for Girls - University of Baghdad - Iraq
Email: nibras.khalil@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

During research on the subject of the social conditions of slaves in Egypt in the nineteenth century, a set of conclusions were reached, which can be explained as follows:

1-Slaves, whether black or white, played a prominent and important role in the history of Egypt during the nineteenth century, as their influence extended in different areas of life.

2-It was known that the rulers and princes of Egypt frequently possessed slaves, especially the slave girls, so their palaces were full of slaves, slave girls, and boys who worked to serve the princesses, and they also took slaves as their guard, and the wealthy of the country followed their approach in this.

3-The measures taken by the rulers of Egypt, whether Muhammad Ali or his first three successors to the heroes of the slave trade, were only nominal measures until Ismail assumed power as he began to take actual steps in that field and his son Khedive Tawfiq followed him, and as soon as he ascended the throne Abbas Helmy II, but the institution of slavery was finished.

4-The campaign to abolish slavery supported by Britain is a turning point in the Egyptian system of slavery.

5-The British-Egyptian treaty of 1877 to eliminate the slave trade came as a result of Britain's relentless efforts to abolish slavery, and with the help of the Egyptian government, it achieved the first strong basis for the official restrictions imposed on the import of slaves, which led to a decrease in the number of slaves in the following years.

6-The abolition of slavery did not leave a significant impact on Egyptian society in general, as it was mainly restricted to rulers, princes, pashas and wealthy families.

7-The European countries' appeals to abolish slavery extended to Egyptian society, but these effects did not bring positive results except when the rulers of Egypt and the country's notables were convinced of the need to abolish slavery. Religion.

8-The closure of roads and border crossings to slave traders, as well as the dispatch of campaigns to pursue slavery, had a great impact on eliminating this trade.

9-The establishment of slave manumission offices and the facilities provided to free slaves, especially female slaves, contributed to providing them with job opportunities. After the establishment of the Cairo House for freed women, many of them submitted to manumission offices to request their release, especially since most of the slaves in Egypt at the end of the nineteenth century were female, which Increase in the number of free slaves.

Keywords: slave, Muhammad Ali, nineteenth century, Egyptian society, Britain.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المقدمة

سادت تجارة الرقيق في مصر منذ أقدم العصور ، اذ كان الأرقاء قسمين الأبيض والأسود ، وعدت حياتهم أثناء القرن التاسع عشر أمتداداً لحياتهم في عصور سابقة في جوانب عدة ، إذ كان الأتجار بالرقيق من الأمور الطبيعية في مصر ، وذلك لكثرة استخدمهم في القصور الملكية وبيوت الطبقات الثرية ، التي يكثر فيها الجواري والعبيد ، فكان هناك شغف بشراء الجواري الحسان ودفع الاموال الطائلة في شرائهن ، وتتوقف قيمة الجارية ومنزلتها عند مالكها على مافيها من مميزات كالحسن وجمال الصوت وموهبتها ، وقدر لكثير من الجواري أن لعبن ادواراً مهمة في قصور الحكام والأمراء ، إلا أن البعض منهن تعرضن للأذى بسبب وضعهن الأجتماعي ، فضلاً عن عدهن سلعة لمالكها له مطلق الحرية للتصرف فيها ، اما الرقيق من الرجال، فكان هناك المماليك وهم الصفوة العسكرية والأرستقراطية التي خدمت أسرة محمد علي ، وكانت تدين بالولاء المطلق لهم ، لاسيما الرقيق الاسود الذي عمل في مجالات مختلفة في الجيش ، والزراعة ، والصناعة وغيرها ... واثروا تأثيراً كبيراً في المجتمع المصري ، ومع التغيرات العالمية والمناشدات من الدول الأوربية المطالبة بالغاء الرق بعامة ، فضلاً عن التغيرات التي طرأت في المجتمع المصري بخاصة في نهاية القرن التاسع عشر ، بدأت نهاية نظام الرق في مصر واختفاء جميع الظواهر التي أرتبطت به واعتمدت عليه .

وعلى الرغم من أهمية تلك الفئة في المجتمع المصري ، إلا أن الباحثين لم يتناولوها بالبحث والدراسة الكافية ، لذا جاء اختيار هذا الموضوع ليسلط الضوء على الاوضاع الاجتماعية للرقيق في مصر في القرن التاسع عشر إعتقاداً بأن دراسته ربما يرفد المكتبة بإضافة علمية جديدة .

تضمن البحث مقدمة و محاورأربعة وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

تضمن المحور الاول مصادر الرقيق في مصر ، وانواعهم ومصادر جلبهم والطرق التي سلكت لجلبهم إلى مصر .

واستعرض المحور الثاني أسواق الرقيق في مصر واسعارهم وكيفية تحديدها وفق الاسس والمعاير المتعارف عليها انذاك .

ووضح المحور الثالث مجالات عمل الرقيق في مصر، والدور الذي قاموا به في مجالات الحياة المختلفة ، وتأثيرهم في المجتمع المصري .

- وتحدث المحور الرابع عن الأوضاع الأجتماعية للرقيق في حقبة خلفاء محمد علي ، وسياسة حكام مصر تجاه الرقيق وضغط الدول الاوربية عليهم من أجل القضاء على تلك التجارة المزرية لاسـيما بريطانيا ، مما قاد الى انهاءها تماما في مصر .

مصادر الرقيق في مصر

يعتمد نظام الرق بوصفه ظاهرة اجتماعية على اســـاس استغلال الانسان القوي للضعيف بدلاً من قتله [1] ويرجع تاريخ الرق الى عصور قديمة ، فمنذ أقدم العصور كان الغزاة يجمعون الاسرى ويوزعونهم على القادة والأقوياء مثلما توزع الغنائم ، كما كانت تقوم عصابات مسلحة في أوربا وأسيا وأفريقيا بالهيمنة على البلدان وأخذ الرقيق .[2]

والرق في الاسلام مصدره حرب مشروعة وهي قتال من يحارب المسلمين ، و بمفهومه عجز حكمي يصيب الأسير في تلك الحرب فيفقد أهليته القانونية ويكون مملوكاً لمن يؤول إليه الأمر ، وينتهي العجز بالفداء أو العتق ، لذا فالرق مصدره واحداً في الاسلام وهو حرب من يعترض الدعوة أو يقاومها ، وبذلك ضيق المدخل الى الرق وحث على العتق ، وأمر معاملة الرقيق معاملة كريمة تحفظ شعوره الأنساني على أن يبقى مرتبط بعد عتقه برابطة الولاء لسيده لمساعدته وحمايته ، لذا فالأسلام لم يجعله وسيلة قهر واذلال ، وانما جعله وسيلة لنقل الرقيق من الكفر الى الأيمان وصهره في المجتمع الأسلامي .[3]

اما في مصر ، وفي اثناء القرن التاسع عشر ، كان هنالك نوعان من الأرقاء ، النوع الاول الرقيق الابيض ، والنوع الثاني الاسود [4] وكانت الغالبية العظمى من الرقيق الأبيض تصل الى مصر من جركسيا وجورجيا ، وعلى مدى تاريخ مصر منذ العصر المملوكي عام 1250 ، وحتى أواخر الثلث الأول من القرن التاسع عشر ، قل مايصل من تلك البلاد تدريجياً حتى انقطع تماماً قبل نهاية القرن التاسع عشر .[5] كما وجد في مصر رقيق أبيض من أصول يونانية أسروا اثناء حرب استقلال اليونان [6] (1824-1828) [7] اذ أسر اعداد من السبايا اليونانيات أللاتي سرعان ماشكلن جزءاً مهماً من الجواري البيض [8]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

وهنا لابد من الأشارة الى ان الدول الأوربية بذلت جهوداً كبيرة من اجل تحرير الأرقاء اليونانيين بعد إنتهاء الحرب في اليونان ، وفعلاً ، حررت عدداً من النساء اليونانيات ، الا أن الكثير منهن اندمجن في مجتمع الطبقة العليا ، وتزوجن بعد أعتناقهن للأسلام ، لذا رفضن التحرر لتفضيلهن الرق في ترف على حرية الفقر في بلادهن (9).

اما الجراكسة الأرقاء في مصر فقد عرفوا بأسم المماليك اذ استمر شرائهم خلال القرن التاسع عشر وأحتلوا أثناء النصف الأول من القرن ذاته مراكز مرموقة كضباط في الجيش ، وحراس عسكريين ، ومديرين للمديريات حتى العام 1854، فاشترى محمد علي باشا [10] اعداداً من ألمماليك ليجعلهم ضباط في جيشه ، وموظفين في حكومته ، وانفق من أجل ذلك اموالاً هائلة .[11] ويبدوا ان سبب اقدامه على شراءهم ماامتازوا به من قوة وذكاء .

وعلى الرغم من ان غالبية الرقيق الأبيض في مصر أثناء القرن التاسع عشركانوا من الجراكسة والجورجيين واليونانيين ، الا انه يوجد اعداد قليلة من جنسيات اخرى ، من الجزيرة العربية المسلمين ، ومن روسيا ، ومن بلاد الأناضول ، وارضروم ، فضلاً عن الارمن وبأعداد قليلة جداً .[12]

اما الرقيق الأسود ، فهم من السودان والحبشة وكان عددهم كثير جداً وهم أسرى الأقوام الافريقية الداخلية وشعوبها اثناء الحروب التي نشبت بينهم [13] كما كان يتم السطو على القرى السودانية ويتم أسر اعداد كبيرة منهم ، وبأستخدام الأسلحة النارية الحديثة ، او بأستخدام فرق حكومية مسلحة تسليحاً حديثاً [14]

ويتم الحصول على الرقيق عن طريق البيع والشراء ، للفقراء الذين يبيعون ابنائهم للتخلص من أعباء معيشتهم ، فضلاً عن أعتقادهم أن بيع أبنائهم الذكور ربما يساعدهم في المستقبل ليصبحوا حكاماً وأمراء ، وأن بيع البنات ربما يتيح لهن ألفرصة في أن يصبحن ملكات او أميرات [15]

وكان اغلب الرقيق يحملون (نصاباً) يحدد لونهم ، ومؤشراً على اصولهم ، وقد برزت اربع فئات من الجواري ، البيضاء ، والسمراء ، والحبشية ، والسوداء ، ومع ان مصطلح السمراء يبدو وصفياً فقط ، الا ان وصف الحبشية استخدم للأشارة الى الجواري من اثيوبيا (الحبشة) ، لاختلاف الحبشية عن السوداء ذا الأصول الأفريقية ، فيما حمل البعض الاخر من الرقيق الأسود أسماء الطرق التجارية التي يسلكوها للوصول إلى مصر والتي تؤثر في تقييم المشتري لخصائص وقيمة الرقيق [16]

وفي سياق متصل ، تمتعت الجواري البيض بمكانة مميزة، اذ ملكهن الأغنياء وكثيراُ مانلن وصفية الخليلة الوصية او حتى الزوجة ألشرعية لكبار المسؤولين .[17]

والى جانب ذلك ، وجد في مصر نوع من الخدم يعرف بالخصيان (الاغوات او الغلمان) [18] العاملين بقصور الحكام والأمراء لحراسة الحريم .[19]

وبعد تولي محمد علي الحكم في مصر عام 1805 ، سعى للسيطرة على السودان ، فأرسل تبعا لذلك حملتين في صيف عام 1820 ، احداهما بقيادة أبنه اسماعيل باشا ، والثانية بقيادة صهره محمد بك الدفتردار ، وبلغ مجموع الحملتين الفي جندي من ألمغاربة ، وألبدو المصريين ، فضلاً عن قوة من ألمشاة وألفرسان .[20]

ولعل دوافع واهداف ألحملة تمثلت بتعقب فلول ألمماليك ألفارين من مصر بعد مذبحة ألقلعة عام 1811 ، وألوصول إلى مناجم الذهب وألفضة التي كثرت الأشاعات حينها عن وفرتها في بعض مناطق جنوب ألسودان ، والسيطرة ألكاملة على ألبحر الأحمر كونه ألعمق الأستراتيجي والأمتداد الطبيعي لمصر ، ولا شك أن الهدف الرئيس للسيطرة على السودان هو ألحصول على الرقيق لأنشاء جيش قوي وفق النظام ألحديث (النظام الاوربي) .[21] لاعتقاده ان الســـــــودانيين اكثر قابلية لتقبل النظم والأساليب العسكرية الحديثة [22] فضلا عن عدم رغبة محمد علي بتجنيد المصريين كي لايثير الأضطرابات في ألبلاد كونهم لم يعتادوا التجنيد من قبل ، فخشى أن يضيف ذلك عبئاً جديداً يثقل كاهلهم ، الى جانب أعباء ألضرائب والأتاوات ، وعدم حرمان مصر من العاملين بالزراعة ممايؤثر في حالة البلاد الاقتصادية .[23]

وعلى اساس ذلك أستعان بالكولونيل سيف الفرنساويSaif ، لتدريب جيشه وفقا للنظام الذي يحدده الكولونيل في تدريب الجند .[24]

وبناءً على ذلك ، أصدر محمد علي أوامره لقواده العسكريين بأصطياد أكبر عدد ممكن من ألرقيق وأرسالهم إلى مصر ليكون منهم جيشه الجديد آنذاك، وعندما كتب اسماعيل إلى محمد علي يخبره بكمية الضرائب ألتي تمت جبايتها من المناطقة المفتوحة ، دعا الى الأهتمام بجمع الرجال لا ألمال ، [25] كما طلب من اسماعيل المحافظة على حياتهم ، لاسيما أثناء وصولهم إلى مصر عن طريق توفير مايلزمهم من مأكل ومشرب [26]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

ومن الجدير بالذكر ، لم يكـــــــن عدد الرقيق في السنوات الأولى كافيا لسد مايحتاجه محمد علي ، لذا بعث بخطاب في صورتين واحد لابنه اسماعيل ، والأخر للدفتردار في عام 1822 مؤكدا ضرورة جمع المزيد مـــن الرقيق .[27]

والأنكى من ذلك ، ان كلا الحملتين واجهتا مشكلات خطيرة ، كون ان القوات التي أُرسلت مع اسماعيل والدفتردار لاتكفي للسيطرة على مناطق السودان الواسعة ، لذا أرسل المزيد من عربان الهوارة إلى اسماعيل لمساعدته في حفظ النظام في سنار ، كونها بلاد شاسعة ، الى جانب عدم كفاءة اسماعيل في قيادة الجيش ، إذ لم يمتلك الخبرة الكافية والحسم على إدارة الحروب ولايتمتع بشخصية قيادية ، لذلك بقي والده يحثه على طلب النصيحة من الأكبرسناً من بين مرافقيه ، الا إنه لم يفعل ذلك ، مما ادى إلى خسارته لعدم ثقة رجاله فيه ، فتخلى عنه عدد من رجال المدفعية في الوقت الذي كان في أمس الحاجة إليهم ، ومما زاد الوضع سوءاً قيام ثورة في ولاية سنار بسبب فرضه ضرائب جديدة عليهم واستخدامـــــــه منتهى القسوة في جمعها [28]وعندما وصل اسماعيل إلى قرية شندى ، امر زعيمهم نمر بتزويده خلال خمسة ايام بالفي عبد ، ومبلغ كبير من المال وعندما رد عليه نمر باستحالة تزويده بما يطلبه خلال تلك المدة ، رد عليه بصفعة على وجهه، ونتيجة لقسوته تلك حرق حياً في مأدبة تظاهر نمر بأقامتها على شرفه [29]، وعلى اثر تلك الحادثة انطلق محمد بك الدفتردار بقواته إلى القرية واباد كل شيء فيها فقتل الآلاف وسبي النساء والاطفال وارسلهم الى القاهرة [30]

وأثناء السيطرة على السودان ، واجهت محمد علي مسألة تأمين نقل الرقيق إلى مصر ، إذ بلغ عدد الشحنة الأولى منهم الف وتسعمائة رجل وامرأة وطفل ، وصلوا إلى اسنا في آب 1821 ، واختير منهم من يصلح للجيش ، وبيع الباقون في اسواق العبيد في القاهرة ، وفيما بعد أرسل اولئك العبيد الى اسوان ، إذ بنيت لهم ثكنات لاستقبالهم ، إلا ان عدداً كبيراً منهم مات في الطريق قبل الوصول إلى مركز تجمعهم هناك ، وكتب محمد بك الدفتردار الى محمد علي يخبره بأن الرقيق لم يستطيعوا أن يتحملوا الرحلة القاسية من كردفان إلى وادي حلفا جنوب اسوان ، لذا اقترح نقلهم بالسفن عبر النيل ، وكانت الحالة الصحية للرقيق سيئة للغاية ، لذا احضر محمد علي عدد من الأطباء الأمريكيين لمعالجتهم [31]

ويذكر محمد علي ، ان أختلاف حضارتهم ومستلزمات حياتهم ونمط معيشتهم عن أنماط الحياة في مصر كانت سبباً في صعوبة تكيفهم ووفاة الكثير منهم بالرغم من وفرة الطعام .[32]

وعلى الرغم من ذلك ، بلغ عدد الأرقاء في جيش محمد علي الفان وخمسمائة رق [33]

وعلى اساس تلك الاحداث ، احتكرت الحكومة المصـــــــرية صيد وأستجلاب الرقيق للمـــــدة (1821-1850) ، نقلت اثنائها الآفاً منهم ، وبذلك فتح محمد علي ألباب على مصراعيه أمام السودانيين لإصطياد أبناء جنسهم وألزج بهم في تلك التجارة المزرية .[34]

وتبعا لذلك ، كان درب الاربعين الذي يبدأ من كوبي عاصمة كردفان الى القاهرة أحد أشهر طرق نقل الرقيق بين السودان الشرقي ومدن وادي النيل ، وهو أكثر أهمية من طريق آخر يبدأ من سنار الى القاهرة ، لإختلاف اعداد الرقيق التي تنقل على كل واحد منهما ، وعرف الطريق الأكثر شهرة بدرب الاربعين كون القوافل تسير عليه بين أربعين إلى خمسة وأربعين يوماً متواصلة وكانت تتوقف أينما وجد ألماء ، وتصبح الرحلة أقل خطورة وأكثر يسراً عند دخولها وادي النيل و قرى بارس والخارجة ومنفلوط ، وينقل على ذلك الطريق بين خمسة وستة الآف من الرقيق سنوياً اربعة أخماسهم من النساء ، اما الطريق الأقل شهرة فهو الطريق الذي بخرج من سنار في السودان الشرقي بمحاذاة نهر النيل حتى أسنا ، ثم من خلاله إلى القاهرة ، واتخذ تجار القوافل عرب ألعبابدة في صعيد مصر حراساً لبضائعهم ، وينقل على ذلك الطريق حوالي مئة وخمسين من الرقيق سنوياً وهو عدد قليل إذا ماقورن بما جلب من الرقيق على الطرق الأخرى .[35]

ولابد من الأشارة الى ان الدول الاوربية عملت اثناء القرن التاسع عشر على محاربة تجارة الرقيق ، لذا سعت بالضغط على الحكومات الأسلامية للتخلي عن تلك التجارة ، وهو أسلوب حصلت بريطانيا بموجبه على توسع أستعماري واسع تحت ستار العمل على محاربة تجارة الرقيق .[36]

وفي اطار ذلك ، أرسلت الحكومة البريطانية قنصلها كامبل Compbell والدكتور جون بورنج John Boring لمقابلة محمد علي في تشرين الثاني عام 1837 مطالبة بالغاء تلك التجارة ، ووعدهم بالعمل في خطوات متتالية على الغائها ، اذ انه لايمكن القضاء عليها نهائياً مرة واحدة حسب قوله .[37]

ومهما يكن من امر ، قرر محمد علي زيارة السودان في الخامس عشر من تشرين الاول عام 1838 ، فسار إليها عن طريق دنقلة ثم قصد الخرطوم وزار سنار وقصد جبال فازوغلي للبحث عن الذهب ، إلاانه لم يجده ،

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

فعاد إلى الخرطوم ، وأقام بها اياماً قليلة ، ثم عاد إلى مصر عن طريق صحراء النوبة في الخامس عشر من آذار عام 1839واستغرقت رحلته خمسة أشهر [38] ، وقبل توجهه الى السودان ، كان ينظر إلى تجارة الرقيق على إنها أسلوب سهل لأختيار الجنود والخدم والاغوات ، إلا انه صدم من ممارسة عملية التجارة تلك والتي تمت تحت بصره وبتأثير من الدول الأوربية لاسيما بريطانيا وفرنسا التي نادت بإلغاء الرق وتحرير العبيد ، وفي ضوء ذلك اصدر في الرابع من كانون الأول 1838 مرسوماً يمنع اصطياد الرقيق ، إلا أن المرســـــــوم ظل حبراً على ورق [39] ، إذ قام الحاكم احمد ابو ودان أثناء تواجد محمد علي نفسه في السودان بارسال حملتين ، الأولى إلى جبل رقاريق في جهات فازغولي إذ أسر نحو خمسمائة من الرجال والنساء والاطفال ، والثانية إلى سكان الجبال من جهة كردفان التي أسر فيها عدداً آخر من الرقيق .[40]

ومع ذلك ، بعد أن علمت جمعية الغاء الرق البريطانية [41] بأصدار محمد علي مرسوماً بشأن منع اصطياد الرقيق ، أرسلت أحد اعضاء الجمعية ريتشارد مادن Richard Madden ليشكر محمد علي ، وفي العام 1842 أرسلت الجمعية خطاباً إلى محمد علي تحثه على ضرورة العمل الجاد والأسراع لإبطال تلك التجارة ، وعلى أثر ذلك ، أصدر تعليماته مجدداً إلى حاكم السودان يأمره بالعمل الجاد على وقف تجارة الرقيق بكل اشكالها ، فضلاً عن ذلك ، عين على كل مديرية من مديريات السودان مديراً برتبة باشا ليعمل كل منهم على متابعة العمل على الغاء الرق .[42]

وفي ذلك السياق ، وصف أحد الرحالة الأجانب أثناء رحلته إلى مصر عام 1850 ذاكراً " تتكوم النساء في القوارب الكبيرة بلا نظام منهن الزنجيات والحبشيات عرايا احترق جلدهن من الشمس ،وضيعات لاحول لهن ولاقوة تفحصتهن فوجدت أن معظم الزنجيات قد نكل بجسدهن بطعنات سكين في الظهر والذراع " . [43]

إن من شأن ماسبق أن يوضح ، أن الرقيق الأبيض في مصر أغلبه يرد إليها عن طريق البيع والشراء والقليل منه عن طريق الأسر ، أما الرقيق الأسود فيرد إلى مصر عن طريق الأسر أ والأصطياد ، ورغم مطالبة الدول الأوربية لمحمد علي بأيقاف اصطياد الرقيق وأبطال الأتجار به ، إلا أنه أستمر وكانت له أسواقه العامرة في مصر .

أسواق الرقيق

منذ العصر المملوكي كان هناك اسواق في القاهرة لبيع الرقيق كما تباع الأنعام والمواشي ، ولكل سوق منها دلال يجيد عرض البضاعة والدعاية لها .[44] وعندما تولى محمد علي الحكم ، لم يعارض في البداية تطوير التجارة التقليدية للعبيد ، اذ كان مخصص لها سوق في القاهرة يسمى (وكالة الجلابين) وفيه يعرض الرقيق الأسود امام المشترين والبائعين لعرض بضاعتهم ، وكان الرقيق من الحبشة وكردفان وسنار ، وذكر أحد التجار الفرنسيين أن الرقيق القادمين من الحبشة أكثر رقة من اولئك القادمين من كردفان وأعلى سعراً منهم ، الا انهم لايتحملون الأعمال الشاقة وكانوا مصدر بهجة لسادتهم ، أما السود القادمين من كردفان فأشتهروا بالأخلاص والخدمة الجيدة في المنازل ولاينفرون من الأعمال الوضيعة .[45]

وكان الأرقاء السود في وكالة الجلابة يجلسون على الأرض في فناء واسع ، باعداد كثيرة من أصقاع وشعوب مختلفة ، فلايوجد اثنين يستطيع احدهما فهم مايريده الآخر ، اذ انطبعت الفكرة العامة في ذهن المتفرج والمشتري والبائع بأن الاتجار في الرقيق ليس الأ اتجاراً في صنوف من الحيوانات ، لذا يفحص كما تفحص الماشية فيطالب العبد بالسير تارة ، والجري تارة اخرى ، وترفع أيديهم أو تخفض للتحقق من مرونتها وتلمس عضلاتهم ، اما الجواري فتوضع في حريم المشترى او حريم أحد اصدقائه لمدة ثلاثة أيام تظل تحت مراقبة النساء ثم يقدمن تقريراً عنها ، فأما يقبلها المشتري أو يردها إلى التاجر ، ومن الأسباب التي تجعله يردها إما أن تغط في نومها ، أو تتكلم أثناء نومها ، ولكن حق التظلم كان مكفولاً للتاجر في كلا الحالتين ، اما ان ترد إليه الجارية بعد انتهاء المهلة المحددة ، او أن يجامعها المشتري ، فعند ذلك ليس للمشتري الحق في ردها للتاجر ، وكان الجلابة يجلسون بالقرب من رقيقهم يدخنون الشبك إلى ان يأتي أحد المشترين فيطيل النظر في الرقيق ويتفحصهم ثم يبدأ مساومة التاجر في الثمن ، وفي بعض الاحيان يستعين التاجر والمشتري بسماسرة الرقيق للتقريب في وجهات النظر بين الطرفين من أجل اتمام عملية البيع مقابل حصول السمسار على عمولة من التاجر والمشتري معا .[46]

وإلى جانب ذلك ، كانت هناك اسواق اخرى لبيع الرقيق مثل وكالة جعفر آغا المخصصة لبيع الرقيق الابيض ، إلا ان عدم اهتمام تجار الرقيق الابيض (اليسرجية) بعرض رقيقهم فيها ، جعلها قليلة الشأن الى ان توقف بيع

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

الرقيق فيها اواخر عشرينيات القرن التاسع عشر ، كما كان في الأسكندرية سوقاً عامرة بالرقيق طوال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، إلا إنه اغلق في نهاية القرن ، فضلاً عن سوق طنطا وهي سوق موسمية تعقد مرة واحدة في السنة لمدة أيام محدودة ، كما كان في اسيوط أكبر سوق للرقيق في مصر أثناء القرن التاسع عشر ، وإلى جانب تجارة الرقيق العادية اشتهرت بتجارة الرقيق الغلمان ، كما اشتهرت مدينة السويس بتجارة الرقيق إذ كان اغلبهم قادمين عن طريق البحر الأحمر ويتم أنزالهم في السويس وكانوا يجلبون إليها من الحبشة والساحل الشرقي لافريقيا ، وأستمرت مدينة السويس بتجارة الرقيق حتى مرحلة متأخرة من القرن التاسع عشر على الرغم من صدور قوانين منع تلك التجارة.[47]

ومن الضروري هنا الأشارة إلى أن أسعار الرقيق كانت مختلفة ، حسب العرق والجنس والصحة والسن والمهارات ، فضلاً عن خصائص أصعب في التحديد مثل الجمال الجسدي والهيئة العامة ، وكان العرق مأخوذ في الأعتبار فيما يتعلق بمدى واسع من الأسعار ، إذ كان الرقيق الأبيض يحتلون المرتبة الأولى ، اما الحبشيون فالثانية ، والسود في الثالثة ، وكانت الجواري داخل كل فئة اعلى ثمناً من الذكور رغم ان الغلمان السود كانوا اعلى ثمناً من الرقيق السود رجالاً ونساءاً ، ويبدو أن ذلك يعود إلى قلة العرض بسبب ارتفاع معدلات الوفاة بينهم من جراء عملية الأخصاء ، فكان المرض يقلل من سعر البيع بمعدل يتفاوت مابين ربع القيمة وعشر القيمة المعتادة ، ويفضل الرقيق الشباب كونهم أكثر مرونة وطواعية ، اما بالنسبة للأطفال فأسعارهم اقل من الكبار ، في حين انخفضت قيمة كبار السن خفضاً كبيراً ، فيما سجل السود من الرجال الحاصلين على تدريب حربي ، أو الجواري البارعات في فنون الطهي أعلى قيمة من غيرهم نتيجة لمهاراتهم تلك ، وعلى مدار القرن التاسع عشر ، أرتفعت أسعار الرقيق مع تضاعفها تحديداً في المدة مابين ثلاثينيات وستينيات القرن ، وذلك للصعوبات الجديدة آنذاك في المعروض منهم ، فضلاً عن الضرائب الحكومية المفروضة .[48]

يظهر مما سبق ذكره ، أن أسواق الرقيق منشرة في مصر في مناطق عدة ، ولكل سوق اهميته الخاصة اذ تفاوتت اسعار الرقيق فيه وفق اسس ومعاير خاصة ومحددة بحسب مجالات عملهم داخل المجتمع المصري .

مجالات عمل الرقيق في مصر

عمل الرقيق الاسود في اعمال مختلفة ، في الجيش والزراعة والصناعة والأعمال المنزلية الأخرى [49] فعمل محمد علي على أستخدام الرقيق الأسود في الزراعة ، إلا انهم لم يمتلكوا الخبرة في ذلك المجال مثل الفلاحين المصريين ، فضلاً عن كلفة الانتاج العالية .[50] كما كان الرقيق بانواعهم واجناسهم يؤلفون قطاعاً كبيراً من ملاك الأراضي ، وضمت فئة كبار ملاك الأراضي عدداً كبيراً من النساء هن في الغالب زوجات ومستولدات ومعتوقات اسرة محمد علي ، فضلاً عن معتوقات اعيان البلاد [51] ، وكون اولئك الرقيق ملكياتهم من مصادر متعددة ، اما عن طريق المنح والأنعامات التي انعم بها حكام مصر عليهم ، اذ اشترى بعضهم مساحات من الأراضي ، او ما آل إليهم عن طريق الميراث الشرعي .[52]

وإلى جانب ذلك ، تم استخدام الرقيق في الصناعة فعملوا في المصانع التي انشاها محمد علي وزودهم بتذاكر شخصية (بطاقات شخصية) موضح فيها البيانات الخاصة بكل شخص ، كما عمل عدد كبير منهم كخدم في المنازل ، فكانت الجواري يقمن باعمال الطهي وتربية الأطفال ونظافة المنزل ، وكان مديروا المديريات يقتنون الجواري والخدم بأعداد كبيرة لاتساع منازلهم ، والحاجة الى اعداد كبيرة منهم .[53]

ومن الجدير بالذكر ، أن الجواري البيض قلما كان يتم عرضهن على الملأ ، فكان المشترون يدعون إلى شقق خاصة تم تسكين الجواري فيها لتفحصهن في البيوت ، ومع بيع بعضهن للنساء الثريات للقيام باعمال الخدمة داخل منازلهم ، وكانت الكثيرات من اولئك الجواري يشتريهن افراد العائلة المالكة وكبار المسؤولين الاتراك والتجار الاثرياء ليصبحن محضيات وبمرور الزمن اندمجن اولئك الجواري مع الحريم او حتى كزوجات او قريبات لمشتريهن .[54]

وفي ضوء ماتقدم ، اضحى للرقيق تأثير كبير في المجتمع المصري ، ففي مجال الطهي أخذ المصريين من الجراكسة بعض مأكولاتهم الوطنية التي كانت تصنعها الجواري الجركسيات في الحريم ، ومنها الشبس والباستة التي أهتمت بصنعها بعض العائلات المصرية ، فضلاً عن الأكلة المشهورة التي عرفت بأسم (الشركسية) ، كما أن الجواري ساير ركب التطور بملابسهن وازيائهن ، لذا اتخذت نساء الطبقة الأرستقراطية لانفسهن ولجواريهن الموضات والمصوغات الفرنسية تاركين ملابسهن القديمة ، كما غيرن نعالهن ايضاً ، فبعد لبسهن

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

النعال القديم بدون كعب أصبحن يلبسن الأحذية الفرنسية ، فضلاً عن أستخدامهن الكلمات الفرنسية في احاديثهن [55]

ومن جانب اخر ، كان الدور الأقتصادي للرقيق في مصر كبيرا ومتشعباً ، وامتد إلى نواحي الحياة الأقتصادية المختلفة ، فعمل المعاتيق في مجال التجارة ، فضلا عن براعتهم في كثير من الأعمال منها سياسة خيول وحيوانات الأسطبلات في دوائر امراء البيت الحاكم .[56]

ومن الضروري الأشارة إلى أن من مستتبعات الاسترقاق في مصر ونتائجه تحويل ديانة الارقاء اناثاً وذكوراً إلى الديانة الأسلامية .[57]

كما ان الجواري قبل وصولهن إلى مصر لم تكن حالتهن التعليمية تتعدى المام القليل منهن بالقراءة والكتابة لاسيما الجواري البيض اللاتي مررن بالأستانة قبل وصولهن إلى مصر وتعلمن فيها إلى جانب القراءة والكتابة وبعض المبادئ الدينية واشغال الأبرة والغناء والرقص والموسيقى ، في الوقت الذي كان أغلب المماليك لايقرأون ولايكتبون ، لذا أولى محمد علي اهمية فائقة لتعليم الرقيق فحصل المماليك على الجانب الأكبر من الفرص التعليمية التي أتيحت للرقيق خلال القرن التاسع عشر كون المماليك نواة المشروع الكبير الذي سعى محمد على لانجازه ليس كضباط في الجيش فحسب ، وأنما كتلاميذ في المدارس ورجال للأدارة والحكم ايضاً ، أما العبيد فلم يولي محمد علي اهتمام بتعليمهم سوى في مجالات نادرة ، وبالنسبة للجواري السود كن رائدات حركة تعليم البنات في مصر، فبعد انشاء مدرسة الطب [58] ازداد الشعور بجهل المولدات (ديات) المصريات ، ولما كان من الصعب اقناع النساء المصريات بقيام أطباء رجال بعلاجهن وتوليدهن ، ظهرت الحاجة لأنشاء مدرسة لتخريج مولدات متعلمات ، لذا رأى أن تكون النواة الاولى للمدرسة من أغوات الحريم والجواري السود اللآتي يسهل جمعهن لمعارضة اهالي مصر تعليم بناتهن [59]

ووصف كلوت بك في مذكراته حالة الأرقاء ، بأن حالتهم ليست من السوء كما يتبادر إلى الأذهان أول الأمر ، إذ كثيراً مايصلون إلى مستوى لم يكونوا ببالغيه لو بقوا على حالتهم الأولى ، فالأرقاء البيض يستطيعون الوصول إلى أعلى المراتب في الهيئة الأجتماعية والوصول إلى الوظائف الكبيرة والمراكز المرموقة ، ومع أن الأرقاء السود قضى عليهم لونهم الأسود بمزاولة الأعمال الدنيئة ، الا انهم يحظون بالراحة بما لم يخطر ببالهم ان يتوقعوا الحظوة به لو بقوا على فطرتهم الأولى ، فما الأسترقاق بالنسبة إليهم سوى حياة جديدة كتبت لهم ونجاة من الموت كونهم بعد أسرهم يذبحون بلا رحمة على أيدى المتغلبين عليهم اذا لم يتقدم النخاســون (تجار الرقيق) بشرائهم بالمال [60]

ومن ذلك ، يتبين أن الرقيق بنوعيه الأبيض والأسود أدوا دوراً بارزاً في مصر في المجالات المختلفة ، وحظي البعض منهم بمكانة مرموقة داخل المجتمع المصري .

الأوضاع الأجتماعية للرقيق في حقبة خلفاء محمد علي

اشترك حكام مصر اشتراكاً فعلياً ومنظماً بتجارة الرقيق منهم المديرين في اقاليم السودان الذين احتكروا تجارة الرقيق خارج أطار الدولة . [61] اذ كان رجال الحكومة في عهد محمد علي وخلفائه الثلاثة الأوائل ينظمون الحملات في أعالي النوبة والسودان ويشنون الغارات على قبائل السود فيصطادون منها مايمكنهم صيده ويبيعونه في أسواق الرقيق في القاهرة والخرطوم ويجنون من ورائه أموالاً طائلة .[62] وكان يتولى تجارة الرقيق تجار اقوياء لهم بيوت تجارية كبيرة تتاجر في محاصيل السودان والرقيق معاً [63]وكان لتجار الرقيق جيوش من العبيد لاستحالة وجودهم في المراكز التجارية بدون قوات مسلحة .[64]

ومن جانب اخر ، صدر امر سلطاني بعد مرض محمد علي في آذار عام 1848 قضى بتولي ابراهيم باشا [65] الحكم في مصر ، إلا ان مدة حكمه لم تدم سوى سبعة شهور ونصف بسبب وفاته في تشرين الثاني عام 1848 ، ولم يتجاوز الستين من عمره ، ووفقاً لمبدأ وراثة العرش المنصوص عليه في فرمان عام 1841 تم تولي الامير عباس الاول [66] والياً على مصر لأنه أكبر الذكور من العائلة .[67] وأتسم حكمه بالنزعة الرجعية [68]، اذ كان منطوياً على نفسه وكل همه جمع ألمال لإنشاء القصور ولا يحيط به سوى الرقيق وأقفاص من الحيوانات المفترسة ، كما انه حارب الوجود الاجنبي في مصر[69] لذا نجد أن التجار الاجانب في عهده التجأوا الى السودان ليكون ميداناً لممارسة نشاطهم الذي تركز في تجارة الرقيق [70] وأمتلك عباس حاشية من المماليك كان يقربهم ويصطفيهم ويتخذ منهم خواص خدمه وحرسه ، وكان له مندوب خاص يجوب أسواق الرقيق ، ويشترى من المماليك من يصلح لخدمته كضباط او حراس خصوصيين [71]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

كمـــا بذلت محاولات عدة في عهده لجلب الرقيق من السودان لأستخدامهم في زراعة أراضـــــي الجفالك (اراضي الاسرة الحاكمة) أو الخدمة في القصور فكانت ألأوامر تصدر إلى حاكم السودان بأرسال الرقيق فيقوم بأرسالهم على أن يتكفل مدير كل مديرية بنفقة الرقيق أثناء مروره في مديريته سواء كان طعام أم ملابس في بعض الأحيان .[72]

استمر عباس في الحكم قرابة الخمس سنوات الى ان قتل في الثالث عشر من تموز عام 1854 [73] في أحد قصوره النائية في بنها ، إذ قام فتيان من العبيد أرسلهما أحد اقربائه من الأستانة بخنقه [74]

وتبعاً لذلك ، تولى الحكم محمد سعيد باشا [75] وكان متحررا وذا ثقافة غربية كريماً [76] لذا عمل على أبطال تجارة الرق ، فاصدر أوامره إلى حاكم السودان التي قضت بمنع بيع وشراء الجواري السود والعبيد وعدم أعطاء رخصة للجلابين القادمين بألاسرى إلى مصر ، كما أمره بمنع بيع وشراء الجواري والعبيد بالسودان سواء سراً او علناً ، وأمر بالقاء القبض على البحارة العاملين مع التجار الأوربيين في النيل الأبيض وعتق الرقيق المجلوب [77]

والواقع ، أنه بالرغم من صدور تلك الأوامربأبطال تجارة الرقيق ، إلا أن تجارة الرقيق الابيض استمرت ولم ينقطع توريده من الأستانة الى مصر ، وكان لسعيد وكيلة في الأستانة تعمل على أختيار الجواري اللأئقات لقصر الوالي وتذهب بهن إلى مصر بنفسها دون معارضة من أحد .[78]

والأنكى من ذلك ، شهد عهده نشاطاً ملحوظاً لتجارة الجواري والعبيد وأتساع نطاق تلك التجارة في السودان وذلك على يد التجار الأجانب برغم الأوامر الصادرة ، إذ حاول حاكم السودان لطيف باشا منع اولئك الأجانب من شراء الرقيق وحمل السلاح ، إلا انهم تقدموا بشكوى إلى الحكومة المصرية عن طريق وكيل الأمور الخارجية والذي طالب بالسماح لهم بالتجول والسياحة ، اما بخصوص شراء الرقيق وحمل السلاح فذكر بأنه يمكن أن يكتب لقناصلهم بذلك ، و ذلك أن دل على شيء انما يدل على سلبية الحكومات المصرية التي قادت الى أستفحال أمر أولئك التجار الذين يجدون ألوسائل السهلة لأخفاء الرقيق عن العيون ، لاسيما الجواري ، إذ كان التجار يدعون بأنها زوجات لهم أو انهن من حريم أحدى الشخصيات المهمة في مصر ، ولم يكن التجار يخشون تجارة الرقيق المجلوب لإن غالبيتهم جاء إلى مصر بمحض إرادته لإعتقادهم انهم سيجدون في مصر فرصاً كبيرة للثروة والمجد .[79]

كما أن سعيد نفسه ارسل الحملات إلى السودان لجلب العبيد لحاجتهم اليه في الجيش ، ولم يكن تصدير الرقيق إلى مصر في صورة بضاعة مع الجلابة فقط ، بل كانوا يدخلون مصر على شكل هدايا ، اذ أرسل سلطان دارفور اليه هدية مكونة من اربعمائة رأس من الرقيق من أنواع وأعمار مختلفة [80]

وفي تلك الأثناء ، اصدر سعيد أوامره بشأن ابطال تجارة الرقيق يعد خطوة جريئة في مجتمع قائم على أساس الرق ، لكن في الوقت نفسه لم تكن خطوة حاسمة كونها تلتها تنازلات أفقدتها أهميتها ، إذ تقدم الكثير من التجار بشكاوي إلى سعيد مفادها أن معيشتهم قائمة على تلك التجارة وإنهم اشتروا أعداد كبيرة من الرقيق قبل صدور أوامره بالمنع ، وأن عدم بيعهم رقيقهم سيعرضهم لخسارة كبيرة ، لذا وافق سعيد على منح اولئك التجار رخصة بيع مالديهم ، مما دفع كثير من التجار لشراء رقيق جديد فنشطت التجارة بصورة كبيرة .[81]

وهكذا ، فأن صدور أوامر سعيد بمنع تجارة الرقيق لم تكن أكثر من تحول بيع الرقيق من السوق العام إلى داخل البيوت وفي الأماكن البعيدة عن رقابة الحكومة .[82]

وفي اعقاب وفاة الوالي سعيد عام 1863 ، تولي اسماعيل باشا [83] الحكم واضعاً نصب عينيه حالة البلاد في عهد جده محمد علي فسار على نهجه في محاولة تحديث مصر والاستقلال بها [84]وإدخال بلاده في مضمار المدنية الغربية ، لذا قرر العمل على أبطال تجارة الرق تشبهاً بالدول الأوربية في ذلك الوقت ، إذ اصدر البرلمان البريطاني عام 1808 قانوناً لابطال تجارة الرقيق ، وعد يوم الأول من آب عام 1834 بداية لتحرير عموم الأرقاء في دائرة الممتلكات البريطانية واتبعتها دول أوربا كلها في ذلك المجال [85] ، لذا اعتزم الأنضمام الى حركة العاملين على تحرير الأرقاء في انحاء العالم ، واكتساب ثناء الأنسانية في مقاومة تجارة الرقيق ، وبذل جهود كبيرة بشأن ذلك [86]ففي عام 1863 اصدر أوامره المشددة إلى حاكم عموم السودان موسى حمدي باشا بتعقب تجار الرقيق وقطع دابرهم ، فألقى موسى القبض على سبعين مركباً مشحوناً بالأرقاء بين كاكا وفاشودة وجاء بالرقيق إلى الخرطوم ، وأرسل بطلب ملك الشلك من فاشودة، فسلمه الرقيق الذي أخذ من بلاده ، اما النخاسون فسجنهم ولم يفرج عنهم إلا بعد تعهدهم بعدم العودة إلى تلك التجارة وكان الخديوي اســماعيل يرى بأن ابطال النخاســـة يتطلب اولاً ابطال الرق بصفتـــه حالة أجتماعية .[87]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

وبالفعل، تزعمت مصر في عهده مسؤولية مكافحة تلك التجارة اللاانسانية ، فأرسلت حملات عسكرية عدة إلى السودان وإلى أقصى جنوبه متكبدة خسائر فادحة في الأرواح والأموال .[88] كما كان لأحتلال فاشودة عام 1865 أثر كبير في اغلاق طريق النيل في وجه تجار الرقيق الذين كانوا يصطادون الأرقاء في جهات بحر الغزال وخط الأستواء ويشحنونهم في السفن [89]

ووفقا لذلك السياق ، القى الخديوي اسماعيل في باريس عام 1867 خطاباً استنكـر فيه تجارة الرقيق [90] كما التقى في العام نفسه أثناء تواجده في لندن أعضاء وفد الجمعيات البريطانية والفرنسية لمحاربة النخاسة والرق واخبرهم بأنه يبذل كل مابوسعه لمحاربة تلك التجارة وامكانية التزام شعبه بالأمتثال لأوامره بالرغم من صعوبة ذلك كونه مضر بمصالحهم ومخالف لتقاليدهم ، وبالرغم مـــــن تلك التصريحات ،إلا أنه لايستطيع اتخاذ اي أجراء مع الأوربيين المقيمين في بلاده والذين يتاجرون بالعاج وريش النعام والصمغ اسماً ، كونهم في الحقيقة يتاجرون بالرقيق في سفنهم في النيل [91] لذا طالب الخديوي الحكومات الأوربية بأصدار الأوامر إلى قناصلها لمحاسبة التجار الأجانب الذين يمارسون النخاسة وأسوء أنواع السبي كي يتمكن من القضاء على تلك التجارة [92]

وضمن اطار محاربة تجارة الرقيق ، عين في العام 1869 السير صموئيل بيكر البريطاني حاكم للسودان ومنحه صلاحيات واسعة في السودان لمكافحة الرقيق وتجاره (93) ، ومن نتائج رحلته رفع العلم المصري على ثلاث محطات عسكرية برغم ان نفوذ الحكومة لم يتعدى اميالاً بسيطة من تلك المحطات ولم يستطع القضاء على تجار الرقيق [94]

وتزامنا مع ذلك، اصدر الخديوي أوامره إلى مدير عموم السودان في عام 1873 التي اكدت زيادة الدقة والحرص على محاربة تجارة الرقيق وأطلاق سراح العبيد ، ومنحهم أوراق الحرية المعلومة من الحكومة واعادتهم إلى بلادهم أذا رغبوا بذلك ، إما الذين لايمكنهم العودة ، او إنهم لايريدون العودة فيمكنهم العمل في الزراعة والحراثة ، وبالنسبة لصغار السن سواء ذكور أم أناث فيلحقوا بالمكاتب للتعليم ، والبنات القابلة للزواج يتم تزويجهن لمن يرغب ، كما طالبه بأبلاغه عن المأمورين وحكام المديريات الذين لم يلتزموا بالتعليمات لأتخاذ الاجراء اللازم بحقهم [95]

ومن جانب اخر ، وبعد انتهاء عقد صموئيل بيكر عام 1874، كلف الجنرال غوردون لمواصلة عمل بيكر والقضاء على تجارة الرقيق بشتى الوسائل ، ، وكان الرأي العام المصري ساخطاً على حملتي هذين البريطانيين ، اذ عارض رجال الدين سياسة الخديوي لمحاربة الرق لاسيما شيخ الأسلام ومفتي الديار مدعين انه مخالف لتعاليم الدين ، فضلا عن هيئة العلماء بأسرها ، لذا اقدم الخديوي على عزل الشيخين وأنذر بالغاء هيئة عموم العلماء اذا عارضوا أجراءاته تلك [96]

ومهما يكن من أمر ، تميزت مدة حكم غوردون للسودان بنشوب ألفتن والأضطرابات لتشدده في ابطال تجارة الرقيق ، فضلاً عن احتكاره لمحصول العاج [97]

ورغم الأجراءات المشددة من قبل الخديوي اسماعيل لمحاربة تجارة الرقيق ، إلا انه عين وكيل له في الأستانة لاختيار الجواري البيض وانتقائهن لقصره حتى ان الجواري اللآتي يفضن عن حاجته كان يهبهن الى الاشخاص المقربين له.[98] وكان معروف عنه باقتنائه للجواري الحسان حتى ان قصوره كانت تحتوي على حوالي الفين جارية بين مستولدة ومحظية ووصيفة وخادمة .[99] وعندما كان يحتاج الى الرقيق في الجيش او في مزارعة يطالب بجلبه ، ففي تشرين الثاني عام 1875 أرسل الى حاكم هرر التي كانت بعيدة عن رقابة غوردون ليبعث العبيد الشبان لحاجته لهم في الجيش .[100]

وعلى أية حال ، وقعت في الرابع من آب عام 1877 معاهدة بين الحكومة المصرية واللورد فيفيان ممثلاً عن الحكومة البريطانية ، وطبقاً لنصوص تلك المعاهدة والملاحق المرفقة بها [101] ، تم رسمياً منع تجارة الرقيق على الأراضي المصرية [102] وتقرر محاكمة التجار أمام محاكم عسكرية لأنزال عقوبات صارمة بحقهم [103] وتم الأتفاق على التعاون على منع تلك التجارة ، كما تضمنت المعاهدة نصوصاً تمكن بريطانيا من التدخل في شؤون مصر ، إذ أباحت لهم الرقابة على السفن الحاملة للراية المصرية وتفتيشها وضبطها بحجة تجارة الرقيق [104] ، ونصت ايضا على عدم السماح للسود والحبشان المقيمين في مصر بمغادرتها إلا إذا ثبت انهم احراراً [105]

ومن جهة اخرى ، سمحت الأتفاقية البريطانية المصرية بأنشاء (مكاتب عتق الرقيق) تحت الأشراف المباشرمن قبل السير ايفلين بارنق Evelyn Barnq الذي عرف فيما بعد اللورد كرومر Cromer قنصل

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

بريطانيا العام في مصر ، والذي تولى تمويل تلك المكاتب تمويلاً جيداً ، [106] وبموجب تلك المكاتب، حصل عدد من الرقيق على حريتهم بسهولة ، وتم تنظيم مسار اجراءات العتق وتحسين وسائل تنفيذه وتفعيله بعد أن أصبحت تلك المكاتب خاضعة للسلطة المركزية لهيئة ألغاء الرق في القاهرة [107]

كما حول الخديوي السلطة في الحكم في دعاوي الأرقاء الطالبين التحرير من أسيادهم من القضاة الشرعيين إلى قناصل الدول الأوربية ، وأمر الهيئات المحلية الحاكمة بأصدار العتق وقيده كلما طالبهم قنصل بذلك ، لذا قام القناصل الاوربين من أجل أرضاء الرأي العام الاوربي المطالب بالغاء تجارة الرقيق بتحرير كل رق مشتك من غير التحقق من شكواه مما تسبب بمشكلات كثيرة للخديوي ، فاضطر على اثرها تعويض اصحاب الأرقاء الذين حرروا بدون حق ، كما إنه أضطر إلى تضييق سلطة القناصل وأشراك الهيئات المحلية الحاكمة معهم في تحقيق الشكاوي التي قدمها الأرقاء ضد أسيادهم .[108]

ويلاحظ بأنه بمجرد حصول الجارية على العتق كانت تحتفظ بنوع خاص من الأرتباط بمحررها وبأسرته وهي علاقة الوكالة ، فالجارية المعتقة من أسرة معروفة كانت تحمل اسم من أعتقها حتى مماتها ، وفتحت أبواب الزواج والأملاك من خلال الروابط الحميمة والعلاقة المستمرة مع العائلات الثرية ذوات السلطة ، واستمرت بعض الجواري بالحصول على رعاية اسيادهم حتى بعد العتق ، فجواري الخديوي اسماعيل استمرن بالحصول على راتب شهري حتى عهد حفيده عباس حلمي الثاني ، [109] اما الجواري الأخريات المعتقات ، لاسيما اللواتي انجبن اطفالاً لاسيادهن ، فمنهن من بقيت في بيوت من اعتقهن وعوملن مثل بقية افراد الأسرة حتى بعد وفاة مالكهن بمدة طويلة، ومنهن من حصلت على حقوق الميراث والحماية من التعرض للغصب والأجبار من قبل مالكها السابق ، فضلا عن ما حكمت به محكمة القاهرة والذي اكد على عدم الزام الجارية المحررة على اي شيء ضد رغبتها ، ومما دعم تلك الحقوق اثبات تمتع الجارية بفرص الزواج وحيازة الأملاك في أوساط الطبقتين العليا والوسطى [110]

وعلى اية حال ، ادت سياسة الخديوي اسماعيل المالية الخاطئة إلى خلعه في السادس والعشرين من حزيران عام 1879 بأمر سلطاني من الاستانة وبضغط من الدول الاوربية ، ونصب ابنـــه توفيق باشا [111] خديويا لمصر [112] ومع كل ذلك لم تتوقف جهود مصر الخاصة بمحاربة تجارة الرقيق بأنتهاء حقبة حكم الخديوي أسماعيل ، بل أستمر العمل الجاد من أجل القضاء على تلك التجارة في عهد الخديوي توفيق ، فبعد توليه العرش بمدة قصيرة أرسل خطاب إلى حاكم السودان يحثه فيه على محاربة النخاسة وفق ماجاء ببنود المعاهدة ، فضلاً عن ذلك ، أصدر الخديوي التعليمات المشددة لمديري المديريات ، القاضية بمراقبة تحركات تجار الرقيق وتعقبهم في كل مكان وإلقاء القبض عليهم ومصادرة مامعهم من رقيق ، وكان من نتائج تلك الأوامر ، القاء القبض على قافلة للرقيق من قبل مدير أسيوط في ألتاسع والعشرين من نيسان عام 1880 كانت قادمة من دارفور إلى أسيوط عن طريق درب الأربعين ، اذ بلغ عدد الرقيق الذي تم ضبطه ستمائة وسبعة عشر عبداً ذكوراً واناثاً ، واطلق سراح أولئك العبيد بعد حصولهم على شهادات العتق ، كما تقرر محاكمة التجار المقبوض عليهم ، فضلاً عن مأمور قلم تجار الرقيق في أسيوط والعمد والمشايخ والخفراء امام محاكم عسكرية لإهمالهم في محاربة تلك التجارة وفقاً لما تقضي به اللوائح والقوانين ، واصدر الخديوي توفيق امراً بتعين السير سال Sall البريطاني الجنسية ماموراً لمنع تجارة الرقيق ، وحددت إليه المناطق التي يتولى الأشراف عليها ، وتمثلت تلك المناطق في المنطقة الممتدة بجوار النيل ، ابتداءً من القاهرة وحتى أسوان ، فضلاً عن منطقة البحيرة ومريوط وسيوة ، وإلى جانب ذلك ، عهدت إليه مهمات مراقبة الطرق التي تربط مصر بالأقاليم الأفريقية جميعها [113].

وفي ضوء ذلك ، عملت هيئة الغاء الرق عام 1880 على منع استيراد العبيد إلى مصر بالأستعانة بقوات عسكرية مكونة لاجل ذلك الغرض ، لذا قامت الهيئة بمراقبة الطرق الصحراوية وأوقفت القوافل وفتشتها ، وفي عام 1881 ، قل عدد القوافل إلى أن أنخفضت على مدار السنوات اللاحقة [114]

وفي العام نفسه ، اندلعت الثورة العرابية بقيادة أحمد عربي [115] في وجه الخديوي توفيق مطالبة الخديوي بأجراء أصلاحات في البلاد ، إلا أن الخديوي لم يستجب لمطاليب عرابي بحجة ان البلاد قد آلت إليه عن طريق الورث من آبائه وأجداده ، ولايحق لشعبها المطالبة بأي أصلاحات وقال عبارته الشهيرة التي جاء فيها " وما انتم الا عبيد احساناتنا " وهي العبارة التي رد عليها عرابي بمقولته الخالدة " لقد خلقنا الله احراراً ولم يخلقنا تراثاً وعقاراً فو الله الذي لااله إلا هو إننا سوف لانورث ولا نستعبد بعد أليوم " .[116]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

وعلى اثر ذلك شن قادة الثورة حملة ضد تجارة ألرقيق ، وأعلن عرابي عن عدم رغبة الشعب المصري في امتلاكهم للعبيد ماعدا أمراء اسرة الخديوي والباشوات والأتراك الذين تعودوا على أستعباد المصريين وأن الأصلاحات التي تؤكد ألمساواة بين الجميع مهما أختلفوا في الجنس أو اللون أو الدين تتعارض مع نظام الأسترقاق ، وتأسيسا على ذلك قامت الثورة بحملة جماعية ترأسها عبد الله النديم [117] بهدف تكوين جمعية سميت (جمعية الأحرار السودانيين) لمساعدة الأرقاء المحررين وتقديم المعونات لهم ، ودعا النديم إلى محاربة تجارة الرقيق بوسائله المختلفة ، وإلغاء البغاء العلني ، [118] كما نادى بتكوين عائلة من السودانيين الذين فرقت العبودية أواصر علاقاتهم العائلية الطبيعية ، وطالب بإلغاء مادمره الأسترقاق في تلك الناحية ، ورغم كره عبد الله النديم للأسترقاق ، مؤكدا ضرورة حسم امر نظام الاسترقاق من قبل المصريين انفسهم داعياً الى عدم التعامل به مستقبلا [119]

وفي تلك الأثناء ، ادان الشيخ محمد الأنبابي شيخ الأزهر العبودية ، وعدها انحراف عن مؤسســة الرق ، ذاكراً أن القرآن الكريم اباح استعباد الكفار في أوقات الحروب فقط ، بشرط أن يكون بغرض جعلهم يعتنقون الأسلام ، لذا أصدر أحمد عرابي أوامره بالقضاء على تجارة الرقيق ، واقسم بأنه سيبذل كل مابوسعه لازالة وصمة الرق تماماً في مصر ، [120] إلا أن بريطانيا أحتلت مصر في آب عام 1882 بعد قضائها على ثورة عرابي وتحكمت بشؤون مصر السياسية ، وأضحت القوات البريطانية تعمل على حفظ النظام في حين أخذ القنصل البريطاني يدير مصر بشكل حيادي ، [121] وبعد احتلالهم لمصر بدأ البريطانيون يعملون على منع تجارة الرقيق وربطوا العبودية بأستقلال مصر ، ذاكرين بأن على المصريين الوطنيين أثبات قدرتهم علـــــــى حكم انفـــــــسهم بأنفسهم في اطار تاريخ مصر الطويل بدلا عن استعباد السودانيين والنوبيين [122]

ومن الضروري أن نشير ، إلى أن اللورد كرومر قام بأنشاء (بيت القاهرة للنساء المحررات) عام 1886 حرصاً على المسترقات المحررات ، [123] فكان معظم العبيد الموجودين في مصر من الأناث ، وكن يخشين ترك أسيادهم كي لايمتن جوعاً أو ينخرطن في حياة الرذيلة ، لذا تم انشاء ذلك الدار بمساعدة جمعية ألغاء الرق و الحكومة المصرية ليتم بها اسكانهن وأطعامهن لحين توفير العمل لهن ، ونجح ذلك النظام نجاحاً ملحوظاً اذ كانت العائلات المحترمة يتقدمون إلى تلك الدار لطلب خدم لمنازلهم ، [124] وكتب اللورد كرومر إلى حكومته في آذار عام 1891 ذاكراً " أن تجارة الرقيق قد زالت من مصر وأن الرق قد اصبح على آخر رمق " [125]

وتبعاً لذلك ، انشئت الحكومة المصرية في الثالث من كانون الأول عام 1891 مراكز خاصة لمنع تجارة الرقيق (نقط حراسة) على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، وعينت لوتون Lawton البريطاني الجنسية قائد لتلك المراكز ، فضلاً عن ذلك ، أصدرت قوانين صارمة عدة قضت بمعاقبة تجار الرقيق ، أو الذين يقومون بجلبه عن طريق البر والبحر ، بعقوبة الأشغال الشاقة التي تراوحت مدتها بين خمسة وعشرة وخمسة عشر سنة ، ومعاقبة الذين يحتفظون لديهم بالرقيق ولايمنحونه حريته بالأشغال الشاقة مدة تراوحت بين ثلاثة وسبعة سنوات ، ومعاقبة الذين يشترون الرقيق من النخاسة أو السماسرة بالأشغال الشاقة مدة تراوحت بين ستة شهور وسنتين ، ومعاقبة الذين يقومون بعمليات المقايضة بين أسرة وأخرى بالسجن لمدة بين ثلاثة شهور وسنة مع دفع غرامة تراوحت قيمتها فيما بين ثلاثين وخمسين جنيهاً مصرياً ومعاقبة المتبعين طرق الأحتيال أو الأكراه في منع أحد الأرقاء من الحصول على حريته بالأشغال الشاقة مدة تراوحت بين ستة شهور وخمس سنوات ، وشملت العقوبات البحارة الذين يستخدمون سفنهم في نقل العبيد ، فتقررمعاقبة اي ربان تضبط سفينته محملة بالرقيق ، بعقوبة الحبس مدة تراوحت بين ثلاثة شهور وثلاث سنوات وبغرامة قدرها عشرون جنيهاً ، ومعاقبة ايضاً صاحب السفينة بالعقوبة نفسها ، وذلك بمصادرة سفينته [126]

وتزامنا مع تلك الاحداث ، توفي الخديوي توفيق في كانون الثاني عام 1892 ، ليخلفه إبنه عباس حلمي الثاني في الحكم [127] ، ومع بداية عهده كانت تجارة الرقيق شبه منتهية بأستثناء أعداد قليلة يتم تهريبهم بين الحين والآخر لدرجة أن مجلس شورى القوانين طالب في جلسته المنعقدة في الثاني عشر من كانون الأول عام 1893 بإلغاء هيئة إلغاء الرق وتكليف الشرطة وخفر السواحل للقيام بأعمال تلك الهيئة ، إلا أن رئيس النظار (رئيس الوزراء) رياض باشا لم يتفق مع رأي اعضاء المجلس خشية من بريطانيا [128]

وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام 1895 ، وقعت اتفاقية بين الحكومتين البريطانية والمصرية ، فرضت بموجبها عقوبات على الأسياد الرافضين منح الرقيق شهادات العتق عند الطلب [129] ، كما عهد إلى أدارة مكافحة تجارة الرقيق واجب ضمان التطبيق الصارم للقوانين واللوائح المتعلقة بمنع تجارة الرقيق وأقتفاء أثر العاملين بها وتقديمهم إلى المحاكم المختصة مع الادلة لدعم التهم .[130]

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

وفي ضوء ذلك ، شكلت محكمة متألفة من خمسة قضاة من محكمة الأستئناف الأهلية و أثنان من القضاة الأوربيين بهدف محاربة تجار الرقيق في مصر ، فضلاً عن تشكيل محكمة أخرى لمحاكمة الاشخاص الذين يتجرون في الرقيق في كل من سواكن وحلفا ، وهما الأقليمان اللذان ظلا تحت السيادة المصرية بعد إخلاء السودان ، وكان من اختصاص وزير الحقانيـــة (العدل) تحديد الجهة التي عقدت فيها تلك المحاكم جلساتها ، فيتم تبليغه بقضية الرقيق التي يراد عرضها على المحاكم فيصدر الأمر بتشكيلها والذي يستغرق ثمانية أيام ابتداءاً من تاريخ وصول الطلب الى وزير الحقانية ، وكان من حقه عقد تلك المحكمة من تلقاء نفسه ، أو بناءً على طلب قلم عتق الرقيق ، أو أوامر قنصل بريطانيا في القاهرة ، وفي الوقت نفسه شكلت محكمة عسكرية متألفة من سردار الجيش المصري ، و خمسة ضباط آخرين ، من أجل النظر في القضايا الخاصة بالرقيق ، ومحاكمة أفراد الجيش العاملين بتجارة الرقيق [131]

ومن الضروري القول بأن الأصلاحات الخاصة بألغاء العبودية والتي تمت تحت رعاية بريطانيا حققت تغيراً ملحوظاً في آراء الطبقات المالكة للرقيق في مصر ، فلم توجد أسواق للعبيد بل أن شراء عبد من العبيد عملية تجري مراقبتها مراقبة شديدة ، ونتج عن تلك الأجراءات تزايد صعوبة الحصول على العبيد عاماً بعد آخر ، مما ترتب عليه ارتفاع اسعارهم في حال الأتجار السري في العبيد ، وحصل آلاف العبيد على شهادات حريتهم ، أما الأمـــــــــاء المتبقيات في المنازل ، فيعلمن أن بوسعهن الحصول على حريتهـــــن أذا مارغبن في ذلك [132]

والى جانب تلك الاجراءات ، ارسلت حملة بريطانية مصرية في عام 1897 الى السودان وتمت السيطرة عليه ، وعقدت أتفاقية الحكم الثنائي بين الحكومتان البريطانية والمصرية في التاسع عشر من كانون الثاني 1899 ، اذ جاء في احد بنودها منع أدخال الرقيق الى السودان أو تصديره منه منعا باتا ، وأصدار منشور بالأجراءات اللازم إتخاذها لتحقيق ذلك [133]

يظهر مما سبق ، أن ولاة مصر الذين حكموا قبل تولي أسماعيل الحكم لم يتخذوا خطوات جدية من أجل إلغاء الرق وألقضاء على تلك التجار اللاأنسانية ، إلا انه بعد تولي الخديوي أسماعيل الحكم بذل جهوداً حثيثة من أجل ابطال تلك التجارة سواء بأرسال الحملات المتتالية أو أنفاق الأموال الطائلة رغم أنه نفسه عرف بأقتنائه عدد كبير من الجواري ، فضلاً عن أرساله بطلب العبيد وقت الحاجة ، إلا أن خطواته من اجل الغاء تلك التجارة وبدعم من بريطانيا كانت أيجابية وحققت بعض النجاحات ، وبتولي الخديوي توفيق الحكم، واصل جهود والده في ذلك المجال ، فما أن حل عهد الخديوي عباس حلمي الثاني إلا وكانت التجارة شبه منتهية ، ومما ساعد في ذلك ، مساعي بريطانيا والتغيرات التي طرأت في المجتمع المصري في نهاية القرن التاسع عشر .

الخاتمة

أثناء البحث في موضوع الأوضاع الاجتماعية للرقيق في مصر في القرن التاسع عشر تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن توضيحها كالاتي :

1- أدى الرقيق سواء الابيض او الاسود دوراً بارزاً ومهماً في تأريخ مصر أثناء القرن التاسع عشر ، إذ أمتد تأثيرهم في مجالات الحياة المختلفة .

2- عرف عن حكام مصر وأمراؤها بكثرة امتلاكهم للرقيق ، لاسيما الجواري ، فكانت قصورهم مليئة بالعبيد والجواري والغلمان الذين عملوا على خدمة الاميرات ، كما أتخذوا من الرقيق حرساً لهم ، وحذوا حذوهم أثرياء البلاد.

3- أن الاجراءات التي اتخذت من قبل حكام مصر سواء محمد علي او خلفائه الثلاثة الاوائل لابطال تجارة الرقيق ، لم تكن الا اجراءات اسمية فقط ، الى ان تولى الحكم أسماعيل اذ بدأ باتخاذ خطوات فعلية في ذلك المجال وتبعه ولده الخديوي توفيق ، وما ان ارتقى العرش عباس حلمي الثاني الا وكانت مؤسسة الرق منتهية .

4- تعد حملة الغاء العبودية المدعمة من بريطانيا بمثابة نقطة تحول في نظام الرق المصري .

5- أن معاهدة عام 1877 البريطانية المصرية للقضاء على تجارة الرقيق جاءت نتاجاً لجهود بريطانيا الحثيثة من اجل الغاء الرق وبمساعدة الحكومة المصرية حققت أول اساس قوي للقيود الرسمية المفروضة على استيراد الرقيق ، مما ادى الى تناقص اعداد الرقيق في السنوات اللاحقة .

6- لم يترك الغاء العبودية اثرا بالغا في المجتمع المصري بشكل عام كونه كان بالاساس محصورا بالحكام والامراء وبالباشوات والعوائل الثرية .

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

7- أن مناشدات الدول الأوربية من اجل الغاء الرق أمتدت الى المجتمع المصري ، الا ان تلك التاثيرات لم تاتي بنتائج ايجابية الا عندما اقتنع حكام مصر واثرياء البلاد بضرورة الغاء الرق ، ومما ساعد في ذلك الشخصيات المصرية الوطنية التي طالبت بالمساواة والغاء العبودية ، فضلاً عن رجال الدين .

8- كان لإغلاق الطرق والمنافذ الحدودية بوجه تجار الرقيق ، فضلاً عن ارسال الحملات من اجل مطاردة النخاسة له الأثر الكبير في القضاء على تلك التجارة .

9- اسهم انشاء مكاتب عتق الرقيق والتسهيلات التي قدمت للرقيق الاحرار لاسيما الجواري في توفير فرص عمل لهن ، فبعد انشاء بيت القاهرة للنساء المحررات اقدم الكثير منهن الى مكاتب العتق لطلب تحريرهن لاسيما وان اغلب الرقيق في مصر في نهاية القرن التاسع عشر كانوا من الاناث ، مما زاد في عدد الرقيق الاحرار .

الهوامش

1- عبد السلام الترمانيني ، الرق . ماضيه وحاضره ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ت ، ص16؛عبد القادر سلاماني ، تجارة الرق في أفريقيا الغربية وأنعكاساتها الأستعمارية على السنغال بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادي ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتأريخية ،الجزائر ، العددان 5و6 ، جوان 2014-2015 ، ص 203.

2- عبد الله حسين ، السودان من التأريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ، ج1 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص203؛ أنور محمود زناتي ، قاموس المصطلحات التأريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007 ، ص 279.

3- عبد السلام الترمانيني ، المصدر السابق ، ص 32-33.

4- كلوت بك ، لمحة عامة الى مصر ، ترجمة : محمد مسعود ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2011 ، ص278.

5- عماد أحمد هلال ، الرقيق في مصر في القرن التاسع عشر ، دار العربي ، القاهرة ، 1999، ص8.

6- قامت في اليونان ثورة ضد الدولة العثمانية من أجل الاستقلال عنها ، فطلب السلطان العثماني محمود الثاني من محمد علي أرسال جيش والقضاء على ثورتهم ، فلبي النداء محمد علي بارسال قوات بقيادة ابنه أبراهيم باشا فتمكن من هزيمة الثوار ، وعينه السلطان العثماني والياً على بلاد المورة وأمره باخضاعها فتمكن من ذلك ، إلا أن تدخل الدول الأوربية لمساعدة اليونان مكنهم من تدمير الاسطول البحري المصري في معركة نافارين عام 1827 ، وأنسحبت القوات المصرية من المورة في أيلول عام 1828 بعد تهديد الاسطول البريطاني بضرب الاسكندرية اذا لم تنسحب من اليونان .
للمزيد ينظر : محمد عبد الله عودة وأبراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1989، ص52 ؛ جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ،د.م ، 1991 ، ص 92-94.

7- كلوت بك ، المصدر السابق ، ص 278.

8- جوديث تاكر ، نساء مصر في القرن التاسع عشر ، ترجمة : هالة كمال ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2008 ، ص 375.

9- المصدر نفسه ، ص379.

10- ولد محمد علي في قولة عام 1769 من والدين فقيرين ، عمل في التجارة ، وتزوج من امرأة أرملة ذات ثروه وجاه ، فأنجب منها أبراهيم وأسماعيل وطوسون ،التحق بالجيش وأرسل مع القوات التي أرسلها السلطان العثماني لاخراج الفرنسيين من مصر عام 1801 ، وابدى شجاعة فائقة في المعارك ضد المستعمرين الفرنسيين رقي على أثرها إلى رتبة قائد ، الحق بمعية الوالي العثماني خسرو باشا أول والي عثماني بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر ، توفي عام 1849 .
للمزيد ينظر : إسماعيل أحمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 1997،ص 220.

11- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 9.

12- المصدر نفسه ، ص18-19.

13- كلوت بك ، المصدر السابق ، ص 278.

14- جاسم محمد شطب العبيدي ، تجارة الرقيق الصحراوية الأفريقية العثمانية وجدواها الأقتصادية في القرن التاسع عشر ، مجلة الباحث ، جامعة كربلاء – العراق ، العدد 11، 2014، (د.ص)

15- السيد يوسف نصر ، الوجود المصري في أفريقيا في الفترة 1820 الى 1899 م ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، ص32.

16- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 375.

17- المصدر نفسه ، ص 423-424.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

18- وهم الغلمان العبيد ، ويعرفون بالطواشي ايضاً ، تحفر حفرة لهم ويوضعون فيها بعد إزالة اعضائهم التناسلية بحديد محمي ، وهي عملية وحشية وقاسية يموت من جرائها أكثر من سبعين في المائة من الغلمان ويعانون اثنائها من آلاماً شديدة . للمزيد ينظر : عبد الله حسين ، المصدر السابق ، ص 205.
19- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 48-49.
20- خالد فهمي ، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة ، ترجمة : شريف يونس ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001، ص123.
21- سليمان بن محمد الغنام ، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية (1811-1840) ، دار تهامـــة ، جدة – السعودية ، 1980 ، ص48؛ نشأت الديهي ، محمد علي باشا بدايات قاسية ومجد عظيم ، دار الجمهورية للصحافة ، مصر ، 2009 ، ص192-193.
22- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ مصر الأجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص245.
23- سلوى العطار ، التغيرات الأجتماعية في عهد محمد علي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1989، ص72.
24- المصدر نفسه ، ص 70
25- خالد فهمي ، المصدر السابق ، ص 124.
26- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 37.
27- سليمان بن محمد الغنام ، المصدر السابق ، ص 50.
28- خالد فهمي ، المصدر السابق ، ص 124-125.
29- نشات الديهي ، المصدر السابق ، ص 203-204.
30- المصدر نفسه ، ص 205؛ داود بركات ، السودان المصري ومطامع السياسة البريطانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013 ، ص 37.
31- خالد فهمي ، المصدر السابق ، ص125-126.
32- R.R.Madden , Egypt and Mohammed Ali , London , 1841, P. 113 .
33- عبد السلام الترمانيني ، المصدر السابق ، ص 86.
34- جاسم محمد شطب العبيدي ، المصدر السابق ، (د.ص)
35- المصدر نفسه ، (د.ص)
36- عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص 277.
37- تقرير رسمي لرحلة محمد علي باشا إلى السودان (15 اكتوبر 1838-14 مارس 1839) ، 1991 ، ص29.
38- عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989 ، ص175-176.
39- جي فارجيت ، محمد علي مؤسس مصر الحديثة ، ترجمة : محمد رفعت عواد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 ، ص 155-156.
40- تقرير رسمي لرحلة محمد علي باشا إلى السودان (15 اكتوبر 1838-14 مارس 1839) ، 1991 ، ص29.
41- تأسست عام 1823 برئاسة كلاركش Clare Cash وويلبر فرس Wilberforce وبكستن Bbox Ten في بريطانيا هدفها تخفيف معاناة الأرقاء ، وأبطال الرق تدريجياً في الممتلكات البريطانية .
للمزيد ينظر : الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عصر الخديوي اسماعيل باشا من سنة 1863الى سنة 1879 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013 ، ص267.
42- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 54.
43- جي فارجيت ، المصدر السابق ، ص 155-156.
44- سعيد عبد الفتاح عاشور ، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992 ، ص147.
45- جي فارجيت ، المصدر السابق ، ص155.
46- مجلة ذاكرة مصر ، مصر ، العدد 23، اكتوبر 2015،(د.ص).
47- للمزيد من التفاصيل ينظر :عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 57-65 .
48- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 375-376.
49- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 42.
50- سلوى العطار ، المصدر السابق ، ص 85.
51- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 86-87 .
52- المصدر نفسه ، ص 88.
53- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 46-47.
54- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 376.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

55- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 290 .
56- المصدر نفسه ، ص 131-132.
57- كلوت بك ، المصدر السابق ، ص 281.
58- أسسها محمد علي في أبو زعبل عام 1827 ، وكانت في البداية جزءاً من المستشفى العسكري لخدمة الجيش ، بعدها عمل الخريجون من الأطباء بالعمل خارج الجيش ، وأحضر اساتذة متخصصين أوربيين للتدريس فيها ، وشملت المواد الدراسية التي تدرس فيها الطبيعة والكيمياء والنبات ، فضلاً عن الامراض الباطنية والصيدلة والطب الشرعي والجراحة والتشريح ، وكان الدكتور كلوت بك الفرنسي أول مدير لها ، وبعد أن أتسع مجال التعليم في المدرسة أنشا بها محمد علي قسماً للصيدلة والولادة ، ونقلت بعد عشر سنوات من تأسيسها من مقرها إلى القصر العيني .
للمزيد ينظر: منير غبور وأحمد عثمان ، محمد علي باشا عودة الذاكرة المصرية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2011 ، ص 123-124؛جمال بدوي ، محمد علي وأولاده ، مكتبة الأســرة ، مصر ، د.ت ، ص36.
59- للمزيد ينظر :عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 258-263.
60- كلوت بك ، المصدر السابق ، ص 278-279.
61- محمد مورو ، تاريخ مصر الحديث 1798-1952 ، د.ن، د.م ، د.ت ، ص292.
62- الياس الايوبي ، المصدر السابق ، ص269.
63- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل ، ج1، ط4، دار المعارف ، القاهرة ، 1987، ص131.
64- عبد الله حسين ، المصدر السابق ، ص204.
65- (1789- 1848) ، قائد مصري ، وهو الأبن الأكبر لمحمد علي ، قاد الجيش المصري في حملته ضد الوهابيين (1816-1819) ، كما قاد الجيش المصري الذي أرسل لاخماد ثورة اليونان ضد الدولة العثمانية ، أصبح نائباً عن أبيه في حكم مصر عام 1848 . للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ، اشراف : محمد شفيق غربال ، ط2، مؤسسة الشعب ، القاهرة ، 2001، ص 6.
66- هو عباس بن طوسون بن محمد علي ، تولي الحكم في مصر ، وقام ببعض الاعمال أثناء ولايته للحكم منها انشاء الخط الحديدي من مصر إلى الأسكندرية ، ونظم المدارس الحربية ، ووضع الحجر الأساس لمقام السيدة زينب . للمزيد ينظر : محمد افندي البارودي ، تاريخ العائلة الخديوية وتفاصيل الثورة العرابية ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1897، ص 7.
67- ناصر الأنصاري ، المجمل في تاريخ مصر . النظم السياسية والادارية ، ط2، دار الشــروق ، القاهرة ، 1997، ص218.
68- جيلبرت سينويه ، الفرعون الأخير محمد علي (1770-1849) ، ترجمة : عبد السلام المودني ، منشورات الجمل ، بيروت ، 2012، ص527.
69- ريمون فلاور ، مصر من قدون نابليون حتى رحيل عبد الناصر ، ترجمة : سيــد احمد علي الناصري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000، ص128.
70- مجلة ذاكرة مصر ، مصر ، العدد 23، اكتوبر 2015،(د.ص).
71- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 164-165 .
72- المصدر نفسه ، ص 33-34.
73- ناصر الأنصاري ، المصدر السابق، ص 218.
74- ريمون فلاور ، المصدر السابق ، ص 128.
75- محمد سعيد بن محمد علي ، تولى الحكم في مصر وقام بأصلاحات في مجال الأدارة ، وأنشأ مدينة بورسعيد والقلعة السعيدية ، وبدأ بأعمال قناة السويس ، أولى أهمية كبيرة في الجيش فكان يرافقهم في مناوراتهم . للمزيد ينظر : محمد افندي البارودي ، المصدر السابق ، ص7-8.
76- جيلبرت سينويه ، المصدر السابق ، ص 527.
77- مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، دار الجيل ، بيروت ، 1991، ص 152.
78- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 12 .
79- مجلة ذاكرة مصر ، مصر ، العدد 23، اكتوبر 2015،(د.ص).
80- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 34 .
81- المصدر نفسه ، ص 344.
82- المصدر نفسه ، ص 57.
83- (1830-1895) ، الأبن الأكبر لابراهيم باشا ، تعلم في مصر وفرنسا ، ، وأول من تلقب بالخديوي من اسرة محمد علي ، عزل من الحكم عام 1879 ، بعد نفيه عاش في ايطاليا حتى العام 1885 ، بعدها سافر إلى الاستانة وبقى فيها حتى وفاته ، ودفن في القاهرة . للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ، المصدر السابق ، ص 300.
84- ناصر الأنصاري ، المصدر السابق، ص 219.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

85- صالح رمضان ، الحياة الأجتماعية في مصر في عصر أسماعيل من 1863-1879 ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، 1977، ص55.
86- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 131.
87- الياس الايوبي ، المصدر السابق ، ص 272.
88- عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص 277.
89- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 131-132.
90- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 387.
91- الياس الايوبي ، المصدر السابق ، ص 274.

92- جورج جندي بك وجاك تاجر، أسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1947 ، ص243.
93- سهير حلمي ، اسرة محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2003 ، ص194؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : بيتر كرابيتس ، اسماعيل المفترى عليه ، ترجمة : فؤاد صروف ، دار النشر الحديث ، د.م ، د.ت ، ص71-84.
94- مكي شبيكة ، المصدر السابق ، ص 205.
95- جورج جندي بك وجاك تاجر ، المصدر السابق ، ص 243-244.
96- صالح رمضان ، المصدر السابق ، ص 58.
97- جورج يانج ، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل ، ترجمة : علي احمد شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص347.
98- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 12 .
99- المصدر نفسه ،ص231-232.
100- المصدر نفسه ، ص 37 .
101- Convention between Great Breitain and Egypt for the Suppression of slavery and the slave trade , London , 1895 ,P.1.
102- احمد عوف ، احوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة الى اليوم ، دار العربي للنشر ، القاهرة ،د.ت ، ص 123.
103- اللورد كرومر ، مصر الحديثة ، ترجمة : صبري محمد حسن ، المجلد الثاني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، د.ت ، ص 596-597.
104- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 133.
105- صالح رمضان ، المصدر السابق ، ص 58.
106- Eve Troutt Powell ,Slavery and Empire in Nineeteenth Century Egypt ,N.P,2002,P.11.
107- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 412.
108- الياس الأيوبي ، المصدر السابق ، ص 272-273.
109- (1874-1944) خديوي مصر من 1892 إلى عام 1914 ، ولد بالقاهرة ، وهو الأبن الأكبر للخديوي توفيق ، خلعته بريطانيا أثناء تواجده في الاستانة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ونصبوا مكانه حسين كامل سلطاناً على مصر ، بقي عباس الثاني منفياً وتنازل عن حقه في العرش للملك فؤاد في عام 1931 ، ولم يعد إلى مصر حتى وفاته . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص 807.
110- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 413-414.
111- (1852-1892) ، خلف والده بعد عزله ، كان ضعيف الشخصية فوافق على قبول المراقبة الثنائية الفرنسية البريطانية على مالية مصر ، وبالغ في استرضائهم فألغى الحكم الدستوري ، وحارب دعاة الأصلاح ، وفي عهده احتلت بريطانيا مصر عام 1882، وأصبح اللورد كرومر الحاكم الفعلي لمصر . للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ، المصدر السابق ، ص 1058.
112- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة أسلامية مفترى عليها ،ج4، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2005 ، ص341؛ محمد مورو ، المصدر السابق ، ص294 ؛ سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997 ، ص 490- 491.
113- للمزيد ينظر : السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 297-300
114- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 388.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

115- (1841-1911) ضابط وسياسي مصري ، قاد الثورة العرابية ضد الخديوي توفيق والتدخل الاجنبي في شؤون مصر ، دخل الجيش ورقي في عهد الوالي سعيد ، وفي التاسع من ايلول عام 1881 طالب الخديوي توفيق بعزل وزارة رياض باشا المعادية للشعب ، وتشكيل مجلس نواب وزيادة اعداد الجيش فاستجاب الخديوي لبعض مطالبيه ، عين وزيراً للحربية في وزارة محمود سامي البارودي ورفع شعار مصر للمصريين ، الأ ان تدخل بريطانيا إلى جانب الخديوي مكنته من القضاء على قوات عرابي في معركة التل الكبير في ايلول عام 1882 ، وقدم للمحاكمة فحكم عليه بالأعدام ، ثم خفف الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان ، وفي العام 1901 عاد إلى مصر وبقى فيها الى وفاته . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص100.

116- ناصر الأنصاري ، المصدر السابق ، ص 220-221.

117- وطني مصري وصحفي وكاتب وشاعر وخطيب الثورة العرابية ، ولد في الأسكندرية ، وأنشأ فيها الجمعية الخيرية الأسلامية ، أتصل برجال ثورة عربي ، وأصدر صحفاً عدة منها ، صحيفة التنكيت والتبكيت ، واللطائف ، والأستاذ ، توفي في تشرين الأول عام 1896.
للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص 852.

118- مجلة ذاكرة مصر ، مصر ، العدد 23، اكتوبر 2015،(د.ص).

119- Eve Troutt Powell , OP.Cit. , P. 12 .

120- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 395.

121- جيلبرت سينويه ، المصدر السابق ، ص 528.

122- Eve Troutt Powell , OP.Cit. , P. 11 .

123- IPT,p. 11.

124- اللورد كرومر ، المصدر السابق ، ص 599-600.

125- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 368 .

126- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 305-306.

127- ناصر الأنصاري ، المصدر السابق ، ص 223؛ جيلبرت سينويه ، المـــــصدر السابق ، ص 529.

128- عماد احمد هلال ، المصدر السابق ، ص 371 .

129- جوديث تاكر ، المصدر السابق ، ص 395-396.

130- Convention between Great Breitain and Egypt for the Suppression of slavery and the slave trade , London , 1895 ,P.8.

131- السيد يوسف نصر ، المصدر السابق ، ص 306-307.

132- اللورد كرومر ، المصدر السابق ، ص 600-601.

133- جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث ، ج2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999، ص 340-341؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق الاساسية لتأريخ السودان من 13 فبراير سنة 1841 الى 12 فبراير سنة 1953 ، القاهرة ، 2011، ص5-8 .

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المصادر

اولا : الوثائق المنشورة .

أ – العربية.

1- تقرير رسمي لرحلة محمد علي باشا إلى السودان (15 اكتوبر 1838-14 مارس 1839) ، 1991.

2- الوثائق الاساسية لتأريخ السودان من 13 فبراير ســنة 1841 الى 12 فبراير سنة 1953 ، القاهرة ، 2011 .

ب- باللغة الانكليزية .

1- Convention between Great Breitain and Egypt for the Suppression of slavery and the slave trade , London , 1895 .

2-Eve Troutt Powell , Slavery and Empire in Nineteenth Century Egypt , N.P , 2002.

3-R.R.Madden , Egypt and Mohammed Ali , London , 1841 .

-ثانيا: الكتب الوثائقية .

1- جورج جندي بك وجاك تاجر، أسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1947.

ثالثا : المذكرات الشخصية .

1- اللورد كرومر ، مصر الحديثة ، ترجمة : صبري محمد حسن ، المجلد الثاني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، د.ت .

2- كلوت بك ، لمحة عامة الى مصر ، ترجمة : محمد مسعود ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2011.

رابعا : الموسوعات .

1- أنور محمود زناتي ، قاموس المصطلحات التأريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007.

2- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت.

3- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت .

4- : " الموسوعة العربية الميسرة " ، اشراف : محمد شفيق غربال ، ط2، مؤسسة الشعب ، القاهرة ، 2001.

خامسا : الكتب العربية والمعربة .

1- احمد عوف ، احوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة الى اليوم ، دار العربي للنشر ، القاهرة ،د.ت .

2- إسماعيل أحمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 1997.

3- الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عصر الخديوي اسماعيل باشا من سنة 1863الى سنة 1879 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013.

4- بيتر كرابيتس ، اسماعيل المفترى عليه ، ترجمة : فؤاد صروف ، دار النشر الحديث ، د.م ، د.ت.

5- جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث ، ج2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999.

6- جمال بدوي ، محمد علي وأولاده ، مكتبة الأسرة ، مصر ، د.ت.

7- جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ،د.م ، 1991.

8- جوديث تاكر ، نساء مصر في القرن التاسع عشر ، ترجمة : هالة كمال ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2008.

9- جورج يانج ، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل ، ترجمة : علي احمد شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت.

10- جي فارجيت ، محمد علي مؤسس مصر الحديثة ، ترجمة : محمد رفعت عواد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003.

11- جيلبرت سينويه ، الفرعون الأخير محمد علي (1770-1849) ، ترجمة ، عبد السلام المودني ، منشورات الجمل ، بيروت ، 2012.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

12- خالد فهمي ، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة ، ترجمة : شريف يونس ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001.
13- داود بركات ، السودان المصري ومطامع السياسة البريطانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013.
14- ريمون فلاور ، مصر من قدون نابليون حتى رحيل عبد الناصر ، ترجمة : سيد احمد علي الناصري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000.
15- سعيد عبد الفتاح عاشور ، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992.
16- سلوى العطار ، التغيرات الأجتماعية في عهد محمد علي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1989.
17- سليمان بن محمد الغنام ، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية (1811-1840) ، دار تهامة ، جدة – السعودية ، 1980.
18- سهير حلمي ، اسرة محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2003.
19- سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997.
20- السيد يوسف نصر ، الوجود المصري في أفريقيا في الفترة 1820 الى 1899 م ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981.
21- صالح رمضان ، الحياة الأجتماعية في مصر في عصر أسماعيل من 1863-1879 ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، 1977.
22- عبد الله حسين ، السودان من التأريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ، ج1 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012.
23- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل ، ج1، ط4، دار المعارف ، القاهرة ، 1987.
24- عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989.
25- عبد السلام الترمانيني ، الرق . ماضيه وحاضره ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ت.
26- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ مصر الأجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت.
27- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة أسلامية مفترى عليها ،ج4، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2005.
28- عماد أحمد هلال ، الرقيق في مصر في القرن التاسع عشر ، دار العربي ، القاهرة ، 1999.
29- : محمد افندي البارودي ، تاريخ العائلة الخديوية وتفاصيل الثورة العرابية ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1897.
30- محمد عبد الله عودة وأبراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1989.
31- محمد مورو ، تاريخ مصر الحديث 1798-1952 ، د.ن، د.م ، د.ت.
32- مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، دار الجيل ، بيروت ، 1991.
33- منير غبور وأحمد عثمان ، محمد علي باشا عودة الذاكرة المصرية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2011.
34- ناصر الأنصاري ، المجمل في تاريخ مصر .النظم السياسية والادارية ، ط2، دار الشروق ، القاهرة ، 1997.
35- نشأت الديهي ، محمد علي باشا بدايات قاسية ومجد عظيم ، دار الجمهورية للصحافة ، مصر ، 2009.

سادسا : البحوث والمقالات المنشورة .

1- جاسم محمد شطب العبيدي ، تجارة الرقيق الصحراوية الأفريقية العثمانية وجدواها الأقتصادية في القرن التاسع عشر ، مجلة الباحث ، جامعة كربلاء ـ العراق ، العدد 11، 2014.
2- عبد القادر سلاماني ، تجارة الرق في أفريقيا الغربية وأنعكاساتها الأستعمارية على السنغال بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادي ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتأريخية ، الجزائر ،العددان 5و6 ، جوان 2014-2015.

سابعا : الدوريات .

1- مجلة ذاكرة مصر ، مصر ، العدد 23، اكتوبر 2015.

.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

References

First: Published documents.

A - Arabic.

1-Official Report of Muhammad Ali Pasha's Journey to Sudan (15 October 1838-14 March 1839), 1991.

2-The basic documents for the history of Sudan from February 13, 1841 to February 12, 1953, Cairo, 2011.

B - in English.

1-Convention between Great Breitain and Egypt for the Suppression of slavery and the slave trade, London, 1895..

2- Eve Troutt Powell, Slavery and Empire in Nineeteenth Century Egypt, N.P, 2002.

.R.R. Madden, Egypt and Mohammed Ali, London, 1841.3.

Second: Documentary books

1-George Gendy Bey and Jack Tajer, Ismail as portrayed in official documents, The Egyptian Library, Cairo, 1947.

Third: Personal notes.

1-Lord Cromer, Modern Egypt, translated by: Sabri Muhammad Hassan, Volume Two, National Center for Translation, Cairo,N. d.

2-Clot Bieg, An Overview of Egypt, translated by: Muhammad Masoud, National Library and Archives Press, Cairo, 2011.

Fourth: Encyclopedias

1-Anwar Mahmoud Zanati, Dictionary of Historical Terms, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2007

2-Abdel-Wahab Al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, Part 1, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut,N.d..

3-Abdel-Wahab Al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, Part 3, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut,N.d.

" 4-The Facilitated Arabic Encyclopedia", supervised by: Muhammad Shafiq Ghorbal, 2nd Edition, The People's Foundation, Cairo, 2001.

Fifth: Arab and Arabized books.

1-Ahmed Aouf, The Conditions of Egypt from Era to the Era of the Pharaohs to Today, Arab House for Publishing, Cairo, N.d..

Ismail Ahmad Yaghi, The Arab World in Modern History, Al-Obeikat Library, Riyadh, 1997..2-

3-Elias Al-Ayoubi, History of Egypt in the Era of Khedive Ismail Pasha from 1863 to 1879, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2013.

4-Peter Krabits, Ismael Al-Muftra alehi, translated by: Fouad Sarouf, Al-Hadith Publishing House, N.d.

Gerji Zidan, Modern History of Egypt, Part 2, Madbouly Library, Cairo, 1999.5-

Jamal Badawy, Mohamed Ali and Sons, Al-Osra Library, Egypt, N.d..6-

7-Jamel Baydhoon and others, History of Modern Arabs, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, N.p, 1991.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

8-Judith Tucker, Women of Egypt in the Nineteenth Century, translated by: Hala Kamal, National Center for Translation, Cairo, 2008.
9-George Yang, History of Egypt from the Mamluk Era to the End of the Reign of Ismail, translated by Ali Ahmed Shukry, Madbouly Library, Cairo, N.d..
10-J. Farget, Muhammad Ali, founder of modern Egypt, translated by: Muhammad Rifat Awad, Supreme Council of Culture, Cairo, 2003.
11-Gilbert Sinoye, The Last Pharaoh Muhammad Ali (1770-1849), translation, Abd al-Salam al-Mawdani, al-Jamal Publications, Beirut, 2012.
12-Khaled Fahmy, All the Men of the Pasha Muhammad Ali and his Army and the Building of Modern Egypt, translated by: Sherif Yunis, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2001.
13-Dawood Barakat, Egyptian Sudan and the ambitions of British politics, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2013.
14-Raymond Flower, Egypt from Qaddoun Napoleon until the death of Abdel Nasser, translated by: Syed Ahmed Ali Al-Nasiri, Supreme Council of Culture, Cairo, 2000.
15-Saeed Abdel Fattah Ashour, Egyptian Society in the Era of the Mamluk Sultans, Dar Al-Nahdha Al-Arabiya, Cairo, 1992.
16-Salwa Al-Attar, Social Changes in the Era of Muhammad Ali, Dar Al-Nahdha al Arabiya, Cairo, 1989
17-Suleiman bin Muhammad Al-Ghannam, A New Reading of Muhammad Ali Pasha's Expansion Policy (1811-1840), Tihama House, Jeddah - Saudi Arabia, 1980.
. Soheir Helmy, Muhammad Ali Family, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2003.18-
19-Sayyar Al-Gamil, Formation of Modern Arabs, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 1997.
20-Mr. Youssef Nasr, The Egyptian Presence in Africa from 1820 to 1899 AD, Dar Al Maarif, Cairo, 1981.
21-Saleh Ramadan, The Social Life in Egypt in the Era of Ismail from 1863-1879, Ma'arif Institute, Alexandria, 1977.
22-Abdullah Hussein, Sudan from Ancient History to the Journey of the Egyptian Exepedition , Part 1, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.
.Abd al-Rahman al-Rafi'i, Th era of Ismail, C1, 4th Edition, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1987.23-
. Abd al-Rahman al-Rafi'i, The Age of Muhammad Ali, Fifth Edition, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1989.24-
Abdul Salam Al-Termanini, Slavery. Past and present, the world of knowledge, Kuwait, N.d.25-
Abdel Aziz Suleiman Nawar, Egypt's Social History, House of Arab Thought, Cairo, N.d..26-
27-Abd al-Aziz Muhammad al-Shennawy, The Ottoman Empire is a defamated Islamic State, Part 4, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2005.
. Emad Ahmed Helal, Slaves in Nineteenth Century Egypt, Dar Al-Arabi, Cairo, 1999.28-
29-Muhammad Effendi Al-Baroudi, History of the Khedivial Family and Details of the Arab Revolution, Al-Hilal Press, Egypt, 1897

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.276
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

30-Muhammad Abdullah Odah and Ibrahim Yassin Al-Khatib, History of Modern Arabs, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Amman, 1989.
Mohamed Morou, Modern History of Egypt 1798-1952, N.P , N.D.31-
. Makki Shabika, Sudan Through the Centuries, Dar Al-Jeel, Beirut, 1991.32-
33-Mounir Ghabbour and Ahmed Othman, Muhammad Ali Pasha, The Return of the Egyptian Memory, Madbouly Library, Cairo, 2011.
34-Nasser Al-Ansari, Sum in the History of Egypt, Political and Administrative Systems, 2nd Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1997.
35-Nashat Al-Dehi, Muhammad Ali Pasha Hard Beginnings and Great Glory, Republic House for Press, Egypt, 2009.

Sixth: Research and published articles.

1-Jassim Muhammad Shutb al-Ubaidi, The Ottoman-African Saharan Slave Trade and its Economic Feasibility in the Nineteenth Century, Al-Bahith Magazine, University of Karbala, Issue 11, 2014.
2-Abd al-Qadir Salamani, The slave trade in West Africa and its colonial repercussions on Senegal between the sixteenth and nineteenth centuries AD, Nasiriyah Journal of Social and Historical Studies,Algeria , Issues 5 and 6, June 2014-2015.

Seventh: the Periodicals.

. Memory of Egypt Magazine, Egypt, Issue 23, October 2015.1-